

عنوان المحاضرة

مؤهلات المفهرس

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

ان فهرسة المخطوطات ليست بالعمل الهين ، كما يتصور البعض ، بل انها فن وصنعة ، وهي من المهام الفنية العلمية التي يكثر ثنها الكثير من المشاكل والصعاب ، لذا فهي تحتاج الى الخبرة والمعرفة الواسعتين ، ولا بد لمن يمارس فهرسة المخطوطات ان يكون ذا ثقافة تراثية جيدة وان يكون عارفاً بما يأتي :

1- ان يكون عارفاً بقواعد فهرسة الكتاب بصورة عامة وفهرسة المخطوطات العربية خاصة.

2- ان يكون عارفاً باللغة العربية والفاظها واساليبها ، من نحو وصرف وبلاغة وعروض معرفة وافية.

3- ان يكون ملماً بتاريخ المخطوط العربي : نشأته وتطوره ، وصناعاته ويشمل ذلك الورق والحبر والرسوم والحليات والزخارف والتذهيب والتجليد.

4- ان يكون ملماً بأنواع الخطوط العربية واطوارها التاريخية على مختلف العصور.

5- ان يكون مطلعاً على قضايا التصحيف والتحريف التي كثيراً ما يقع فيه نسّاخ المخطوطات العربية.

6- ان يكون مطلعاً اطلاقاً وافياً بالبيبليوغرافية العربية وفهارسها قديماً وحديثاً.

7- ان يكون مطلعاً على مصادر الثقافة العربية.

8- ان يكون مطلعاً على العلوم الشرعية الإسلامية من تفسير وحديث وقرآيات وفقه واصول وتوحيد.

9- ان يكون مطلعاً على العلوم الطبيعية من كيمياء ورياضيات وفلك وطب وصيدلة وحيوان ونبات وزراعة ومعادن وغيرها.

ان جميع النقاط التي تشير اليها السطور السابقة توضح الاستعداد العلمي والفني لفهرسة المخطوطات ، حيث يبدأ ضيقاً وضعيفاً ثم يزداد ويتسع لان المخطوطات نفسها تجبر المفهرس على اكتساب المعارف بصورة مستمرة.

الى جانب ذلك توجد مسائل أخرى مهمة تتطلب من الم فهرس ان يتحلى بها وهي : الميل والرغبة والتفاني في العمل والصبر والجلد في البحث لان غالباً ما تتطلب فهرسة المخطوط الواحد وقتاً طويلاً ومشقة في العمل قد تدفع بعض الم فهرسين الى الملل والعزوف عن هذا العمل الشاق وبخاصة غياب المحفزات المادية والمعنوية للم فهرس مما يدفع البعض من المبتدئين منهم الى ترك هذا العمل الفني العلمي والاتجاه الى اعمال أخرى اقل مشقة.

الفرق بين فهرسة كل من المطبوعات والمخطوطات

هناك فروق أساسية واضحة بين فهرسة الكتاب المطبوع والكتاب المخطوط ، في الإمكان توضيحها كالآتي :

تخضع جميع نسخ المطبوع لمواصفات قياسية معينة ثابتة في توحيد اشكالها ، الا في حال إعادة طبعه ، لكل طبعة من الطبعات تختلف في بعض جوانبها الشكلية والموضوعية عن الطبعات الأخرى لنفس الكتاب ، بحيث يمكن تمييزها، لهذا فقد وضعت أسس وقواعد متعددة لوصف المطبوع تساعد الم فهرس في الاستدلال على عناصره بسهولة.

اما في حالة المخطوط فلكل نسخة من نسخ الكتاب الواحد خصائص متميزة تختلف عن الأخرى ، واحياناً يكون الاختلاف في المخطوط الواحد نفسه. لان كل مخطوطة تعتبر منفردة ولها خصوصية لا توجد لغيرها من المخطوطات، وان كانت بخط ناسخ واحد ، في وقت واحد ، وفي مكان واحد.

ان الاختلاف بين النسخ قد يكون في نوع الورق ، او الخط ، او لون الحبر او الحجم، او عدد السطور في الصفحة الواحدة ، او الناسخ او تاريخ النسخ ، وكذلك في حالة المخطوطة المادية ، من كمال او نقصان او عيوب ، إضافة الى وجود بعض القيود التي تضاف الى بعض النسخ مثل الاجازات ، السماعات، وغيرها من القيود.

ان الفهرس المطبوع يعتمد في اخذ بيانات الفهرسة من صفحة العنوان ، والتي غالباً ما تحتوي على اغلب البيانات الببليوغرافية ، في حين ان المخطوطات ، المادة الثقافية الوحيدة التي تتطلب عند فهرستها وصفاً تفصيلياً مغرفة من البيانات الببليوغرافية لا يحتاجها م فهرس الكتاب المطبوع ، لذا ينبغي لم فهرس المخطوطات الاعتماد بالدرجة الأولى على الاطلاع المباشر على الملامح المادية والشكلية والموضوعية التي يتميز بها المخطوط ليتمكن من فهرستها فهرسة علمية كاملة. لهذا فأن الوقت الذي يبذله الم فهرس في فهرسة المخطوط أطول جداً من فهرسة المطبوع